Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ورقة من فضلك ..

انحنى ممسكاً خصره ، يغالب أوجاعاً خفية لا أدريها ، خط سطوراً قليلة منسقة ، توقف لحظات ثم استأنف ، بعد أن وقع اعتدل مواجهاً المدير الذي راح يتطلع إليه من وراء نظارته الغامقة ..

- تفضل .. استقالتي ..

بسرعة ، بتحد واحتفاء ، وقع المدير قائلاً :

- وأنا قبلتها ..

ثم قال منذراً :

- والله .. لولا خاطر عوض بك لأدخلتك السجن ..

لوح فوزي بإصبعه منذراً ..

- أنا أو أنت ؟

ركزت بصري على المدير الذي بذل جهداً لإخفاء ارتباك ما ، التفت إليّ ، مشيراً بإصبعه ، يشهدني ..

سامع ؟

كنت في حيرة ، ليس عندي خلفية ، بما يجري ، لذلك لزمت الصمت وإن ضقت بتصرفات المدير التي بدت عنيفة لا تناسب ضعف فوزي وإعيائه . انصرف بخطى واهنة . لم يحتفظ بمكتب خاص به ، أو أوراق ، كان شغله دائماً في الخارج خلال مدته القصيرة .

بقدر ما ضقت بوجوده في بداية التحاقه بقدر ما افتقدته ، عدت إلى أوقات وحدتي الطويلة ، وإصغائي إلى إيقاع النهارات المتوالية . لكنني كلما شرعت في القراءة شرد ذهني ومثل أمامي بالمخيلة . لا يقطع عزلتي إلا مجيء الصناع والصبية، أكتب الفواتير ، أعد النقود بحرص وحذر ، بينما يقوم عم إسماعيل بصرف الأنصبة . أحياناً .. يجيء المدير فجأة كما اعتاد . لكنه لم يعد بمفرده . إما يرافقه بعض كبار تجار الخان أو بعض المصدرين ،